Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا نستطيع أن نقول عن صور سانت جون پرس الشعرية ، إن طابعها المميز هو «الألفة » l'intimité لكنها ألفة تتسم بالطرافة ، أو ألفة ممتنعة كالسهل الممتنع فى الأسلوب النثرى تماماً . وإلا فأى شاعر قبله تحدث عن « الأبدية التى تتثاءب على الرمال» ، أو عن « البحر الوردى من الشهوة » أو عن « البلاد الفسيحة الأعف من الموت » ، أو « النهار الذى يتخثر كاللبن» أو « قلبى الذى زاره حرف صائت غريب » ؟

وإذن فالبساطة والألفة فى هذه الصور لا تقدح أبداً فى طرافتها وعلوها بل تزيد من قيمتها ، وإن كنا لانستطيع أن نقول إنها أجمل أو أوقع من تلك الصور المتسمة بالغرابة والمفاجأة مما شاهدنا عند پاسترناك ومايا كوفسكى. إنما هو الاتجاه العام عند كل منهم هو الذى سبب هذا التمييز والتباين . فسانت جون پرس شاعر الكون وظواهره الديناميكية من « رياح » و « غيوم » و « ثلوج » ، ومن هنا كانت دار صناعته مؤلفة من هذه العناصر الكونية ؛ أما پاسترناك ومايا كوفسكى فعالمهما هو الإنسان المنتج الصناعى الحديث ، بآلاته وعماله الكادحين . صحيح أن پاسترناك قال قصائد فى « الرياح » و « الخريف » و « الشتاء » و « الثلوج الأولى » — لكن شتان ما بين تعبيراته وصوره فيها ، وبين تشبيهات سانت جون پرس وإحساساته !

ولو حللنا طبيعة الصورة الشعرية عند سانت جون پرس لوجدناها فى الربط بين فكرتين من طبيعة مختلفة : « الأبدية » و « التثاؤب » ؛ « غدوّ الأسماك » و « اللحن فى النشيد » ؛ « ثمار المانجو المعلقة » و «الأقمار الوردية والخضراء » . . . الخ .

والربط هنا بين فكرتين أو معنيين أكثر منه بين مدركين حسيين — وهذا هو ما يميزه من شعر پاسترناك .